214386 ـ دخول المسجد لغير المحجبة

السؤال

أنا وصديقتاي نريد الذهاب إلى المسجد للدراسة لكنهما غير محجبتان . فهل يجوز لهما لبس خمار مع ملابس عادية ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

التبرج من أخطر أبواب الفتن ؛ لأن التبرج خطر على المرأة المتبرجة وعلى من يراها على حالتها تلك ، وقد تتسبب بتبرجها أن يعتدي عليها بعض الفساق بالقول أو الفعل .

فالمتبرجة ـ مهما ادعت العفة ـ هي فساد ينخر في المجتمع الإسلامي ، لأنها ـ وان ادعت – أنها تملك نفسها ، فإنها لا تملك غيرها ، ولهذا جاء الوعيد الشديد على فعلها قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ . وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ ، مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) رواه مسلم (2128) .

ثانيا :

المسلم حريص على هداية الناس واستقامتهم وقبولهم للحق ، ولعل في دخول هؤلاء إلى المسجد نفعا عظيما لهن ، فيؤدين الصلاة ويسمعن موعظة حسنة تؤثر في قلوبهن ، مع ما في المسجد من جو إيماني يحيي الإيمان في القلوب ، ويوقظ القلوب الغافلة .

ولذلك فينبغي أن تحرصي على اصطحابهن إلى المسجد مع الاكتفاء في بداية الأمر بلبس الخمار وستر رؤوسهن ، على أن يتبع ذلك نصحهن واستمرار وعظهن بلبس الثياب الواسعة الفضفاضة .

ثالثاً :

أمر الله سبحانه وتعالى أن تطهر المساجد وتنزه عن كل مالا ينبغي .

قال الله تعالى : (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) .النور /36.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (6/ 62) :

" أي: أمر الله تعالى برفعها ، أي: بتطهيرها من الدنس واللغو ، والأفعال والأقوال التي لا تليق فيها " انتهى

والسماح بدخول المتبرجات يخاف أن يساهم هذا في نقل فتن الشوارع والأسواق إلى بيوت الله تعالى .

لكن المسلمة المتبرجة ـ إذا خففت من فتنتها ـ ؛ فمعصيتها ليست شَرٌّ من كفر الكافر ، والكافر يأذن له بدخول المسجد للحاجة .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى :

" لا حرج في دخول الكافر المسجد إذا كان لغرض شرعي وأمر مباح ؛ كأن يسمع الموعظة ، أو يشرب من الماء ، أو نحو ذلك ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أنزل بعض الوفود الكافرة في مسجده صلى الله عليه وسلم ؛ ليشاهدوا المصلين ، ويسمعوا قراءته صلى الله عليه وسلم وخطبه ، وليدعوهم إلى الله من قريب ، ولأنه صلى الله عليه وسلم ربط ثمامة بن أثال الحنفي في المسجد لما أتي به إليه أسيرا ، فهداه الله وأسلم . والله ولي التوفيق " .

انتهى من " مجموع فتاوى ومقالات ابن باز " (8 / 356) .

فإذا كانت صديقاتك من الراغبات في الخير وقصدهن من الذهاب إلى المسجد الانتفاع وليس بقصد الفرجة ، وحاولن التقليل من فتنتهن بأن يغطين شعورهن ويلبسن ما لديهن من الثياب الفضفاضة ونحو هذا ، فلعل في التحاقهن بهذه الدروس في المسجد باب خير لهن وطريق لالتزامهن بشرع الله تعالى ، فشجعيهن على ذلك .

والله أعلم .